



تجربة التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية

الواقع، المعوقات والآفاق

The Experience of E-Learning at Algerian Universities Reality, Constraints, and Prospects

د/كريمة شعبان

كلية علوم الإعلام والاتصال

Karimachabane@hotmail.com

المخلص

تعتبر الجامعة فضاء معرفيا مفتوحا على مختلف الأفكار والاتجاهات العلمية والمعرفية، ولأن التحديات المطروحة اليوم هي تحديات تقنية فإن الجامعة مطالبة أكثر من أي وقت مضى بتطوير المنظومة التعليمية التعلمية بمختلف مؤسسات التعليم العالي، وعليه فهي تعمل اليوم على إدراج عنصر التقنية في هذه المنظومة لكي تسير التطورات الحاصلة على المستوى العالمي.

بالرغم من أن التجربة الجزائرية في استعمال التعليم الالكتروني بالجامعة مازالت في بدايتها وتراوح مكانها إلا أن هناك إرادة قوية من طرف الفاعلين من أجل تطوير هذا القطاع لتحقيق الجودة في التعليم العالي وذلك من خلال الاستثمار في رأس المال البشري والأدوات التكنولوجية الكفيلة بتطوير التعليم الالكتروني بمؤسسات التعليم العالي نحاول من خلال هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على التجربة الجزائرية في التعليم الالكتروني بالجامعة وأهم معيقاته وآفاقه المستقبلية.

الكلمات المفتاحية: التعليم الالكتروني-التعليم العالي- الجامعة الجزائرية -تصميم التعليمي.

Abstract:

The university is an open knowledge space on various scientific and cognitive ideas and trends.

Today's challenges are technical challenges, and university demanding the development of the educational learning system in various institutions of higher education.

Even if the Algerian experience in the use of e- learning at the university is still in its beginning, there is a strong will of the actors to develop this sector to achieve quality in higher education.



Keywords: E-learning – higher education – Algerian university – instructional design.

ملخص

تجربة التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية

الواقع، المعوقات والآفاق

د/كريمة شعبان – أستاذة محاضرة

كلية علوم الإعلام والاتصال

Karimachabane@hotmail.com

ملخص

تعتبر الجامعة فضاء معرفيا مفتوحا على مختلف الأفكار والاتجاهات العلمية والمعرفية، ولأن التحديات المطروحة اليوم هي تحديات تقنية فإن الجامعة مطالبة أكثر من أي وقت مضى بتطوير المنظومة التعليمية التعلمية بمختلف مؤسسات التعليم العالي، وعليه فهي تعمل اليوم على إدراج عنصر التقنية في هذه المنظومة لكي تسير التطورات الحاصلة على المستوى العالمي.

بالرغم من أن التجربة الجزائرية في استعمال التعليم الالكتروني بالجامعة مازالت في بدايتها وتراوح مكانها إلا أن هناك إرادة قوية من طرف الفاعلين من أجل تطوير هذا القطاع لتحقيق الجودة في التعليم العالي وذلك من خلال الاستثمار في رأس المال البشري والأدوات التكنولوجية الكفيلة بتطوير التعليم الالكتروني بمؤسسات التعليم العالي نحاول من خلال هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على التجربة الجزائرية في التعليم الالكتروني بالجامعة وأهم معيقاته وآفاقه المستقبلية.

الكلمات المفتاحية: التعليم الالكتروني-التعليم العالي – الجامعة الجزائرية -تصميم التعليمي .

Abstract

The university is an open knowledge space on various scientific and cognitive ideas and trends.

Today's challenges are technical challenges, and university demanding the development of the educational learning system in various institutions of higher education.



Even if the Algerian experience in the use of e- learning at the university is still in its beginning, there is a strong will of the actors to develop this sector to achieve quality in higher education.

مقدمة:

يشهد العالم اليوم ومنذ تسعينات القرن الماضي تطورا سريعا لتكنولوجيا الإعلام والاتصال فقد أصبحت حركة سير المعلومات صناعة اتصالية من خلال نقل المعلومات وتداولها بسرعة من جهاز حاسب إلى آخر.

وكان لزاما على العملية التعليمية مواكبة هذه التغيرات السريعة المتسارعة فاهتمت الدول المختلفة بتطوير أنظمتها التعليمية بتوفير آخر التجهيزات الحديثة المساعدة على تطوير العملية التعليمية بالإضافة إلى تأهيل رأسمالها البشري من خلال إجراء دورات تدريبية للمعلمين قصد التحكم في هذه الأدوات التكنولوجية الجديدة، وبرزت إلى الوجود أنظمة تعليمية جديدة منها ما عرف بالتعليم الإلكتروني ، والذي يعتبر اليوم من بين الأساليب الفعالة لتجديد وتحديث التعليم وفق المتغيرات الحالية، ويركز هذا النمط من التعليم على تدعيم العملية التعليمية وتحويلها من طور التلقين إلى طور الإبداع والتفاعل وتنمية المهارات.

وتعمل الجامعات الجزائرية اليوم على مواكبة هذا النمط من التعليم من خلال تحسين التعليم الجامعي وتطويره.

انطلاقا مما سبق نطرح الإشكالية البحثية التالية:

ما هو واقع التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية وماهي أهم معيقاته و آفاقه المستقبلية؟

تندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات:

- ما هو التعليم الإلكتروني وماهي أنواعه خصائصه وأهدافه؟
- ما مميزات البيئة التعليمية للتعليم الإلكتروني في الوسط الجامعي؟
- فيما يتمثل دور التعليم الإلكتروني في التعليم العالي؟
- ما واقع التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية؟
- ما هي أهم صعوبات تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية؟
- فيما تكمن آفاق التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية؟



1. التعليم الإلكتروني: E-Learning

هو ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين، وبين المتعلمين والمؤسسة التعليمية برمتها، وهناك مصطلحات كثيرة تستخدم في التبادل مع هذه المصطلحات منها on line education-Electronic education-web based education وغيرها من المصطلحات¹

حسب لجنة الاتحاد الأوروبي يعد الاستخدام الأمثل لشبكة الانترنت في التعليم لتسهيل الوصول إلى مصادر المعرفة والخدمات والتعاون والتبادل عن بعد من أجل تحسين وتطوير نوعية التعليم².

كما يعرف بأنه "وسيلة من الوسائل التي تدعم العملية التعليمية وتحولها من طور التلقين إلى طور الإبداع والتفاعل وتنمية المهارات ويجمع كل الأشكال الإلكترونية للتعليم والتعلم، حيث تستخدم أحدث الطرق في مجالات التعليم والنشر والترفيه باعتماد الحواسيب ووسائطها التخزينية وشبكاتها³.

والتعليم الإلكتروني هو نظام تفاعلي للتعليم يقدم للمتعلم باستخدام تكنولوجيات الاتصال والمعلومات ويعتمد على بيئة الإلكترونية رقمية متكاملة تعرض المقررات الدراسية عبر الشبكات الإلكترونية وتوفر سبل الإرشاد والتوجيه وتنظيم الاختبارات وكذلك إدارة المصادر والعمليات وتقويمها⁴.

ويعرف أيضا بأنها طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حواسيب وشبكات ووسائط متعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية وكذلك بوابات الانترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي، المهم أن المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة⁵. ويرى آخرون أن التعليم الإلكتروني هو استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية وأدوات البحث عن تلك المعلومات وأدوات الاتصال الإلكترونية وكافة الإمكانيات المتاحة على الانترنت والتي يمكن للمعلم توظيفها والتي يمكن أن يستخدمها المتعلم لكي ينمي بنيته المعرفية⁶.

انطلاقاً من كل التعاريف السابقة نتوصل إلى أن التعليم الإلكتروني هو أسلوب من أساليب التعليم يعتمد في تقديم المحتوى التعليمي وإيصال المهارات والمفاهيم للمتعلم على تقنيات المعلومات والاتصالات ووسائطها المتعددة بشكل يتيح له التفاعل النشط مع المحتوى والمعلم والزملاء بصورة متزامنة أو غير متزامنة، في الوقت والمكان والسرعة التي تناسب ظروف

¹ المحيسن ابراهيم، خديجة هاشم، التعليم العالي عن بعد باستخدام شبكة المعلومات الدولية، ورقة علمية مقدمة للمؤتمر الثالث لإعداد المعلم، مكة المكرمة، جامعة أم القرى كلية التربية، 19، 21 شعبان 1419هـ.

² نعيمة بن ضيف الله كمال بطوش، ملامح التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية، مشروع البرنامج الوطني للتعليم عن بعد حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلد 9، العدد 16، ص 433.

³ تعليم الكتروني-ويكيبيديا <http://ar.wikipedia.org>

⁴ تعليم الكتروني-ويكيبيديا <http://ar.wikipedia.org>

⁵ نعيمة بن ضيف الله، كمال بطوش، مرجع سبق ذكره، ص 433

⁶ أحمد علي حسين الجمل، تحديات استخدام التعلم الإلكتروني بشكل متكامل في المدارس المصرية، دراسات وبحوث تكنولوجيا التربية، والجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، ماي 2005، ص 13



المتعلم وقدرته، وإدارة كافة الفعاليات العلمية التعليمية ومتطلباتها بشكل الكتروني من خلال الأنظمة الالكترونية المخصصة لذلك.⁷

أنواع التعليم الالكتروني:

التعلم التزامني synchronous Learning

يقصد به نمط التعليم الذي يجمع المعلم والمتعلم في ذات الوقت باستخدام أدوات التعليم مثل الفصول الدراسية Virtual class room.vcr كنظام بلاك بورد كولا بورات Bb collaborate والمحادثة الفورية أو الدردشة النصية chatting والاجتماع الصوتي والمرئي Audio/ vidéo conférence كنظام دمدوم DIMDIM يتم توفير التعليم التزامني باستخدام العديد من الأنظمة مثل نظام Black board ونظام جسور⁸.

التعليم غير التزامني A asynchronous Learning

يقصد به نمط التعليم الذي لا يستلزم جمع المعلم والمتعلم في ذات الوقت ويقوم على التفاعل بين المعلم والمتعلم أو المتعلم والمتعلمين وذلك باستخدام أدوات التعليم التفاعلي، ومن أدوات التعليم الغير تزامني ما يلي: المنتديات التعليمية Educationnel forums والشبكات الاجتماعية social Net Works والمحتوى التعليمي الرقمي E-courses والبريد الالكتروني E-Mail والمدونات Blogs والموسوعات الخاصة wikis يتم توفير التعليم غير التزامني باستخدام العديد من الأنظمة مثل Black board وجسور و Sakai مودل Moodle⁹.

التعلم الممزوج: Blended Learning

نموذج يتم فيه دمج استراتيجيات التعلم وجها لوجه في الدراسة التقليدية بأدوات التعلم الالكتروني عبر الانترنت بهدف التعلم الممزوج لتوظيف فوائد التعلم الالكتروني والدراسة التقليدية وتلاقي عيوبها. يسمى التعلم الممزوج أيضا بالتعلم المدمج أو التعلم الخليط¹⁰

خصائص ومميزات التعليم الالكتروني:

يتحلى التعليم الالكتروني بعدة مزايا جعلت منه ظاهرة متسارعة الانتشار هي:

⁷ الجامعة السعودية الالكترونية / التعليم عن بعد، نبذة عن التعليم الالكتروني، متوفر على الرابط التالي: <http://seu.edu.sa/sits/ar/onlinelearning>

تاريخ الزيارة 2018/11/22

⁸ الجامعة السعودية الالكترونية/ التعليم عن بعد، مرجع سبق ذكره.

⁹ المكان نفسه

¹⁰ المكان نفسه



1. المرونة والفعالية في التعلم: يمكن للشخص أن يتعلم ما يريد وقت ما يريد وبالطريقة التي يريد من إمكانية التفاعل والتعاون مع الزملاء والحاضرين.
 2. فرصة التعلم للجميع: تم تجاوز الكثير من العقبات التي تحول دون وصول المادة العلمية إلى المناطق النائية والدول البعيدة.
 3. ترسيخ وتثبيت التعلم: أثبتت البحوث أن التعليم الإلكتروني له تأثير إيجابي على مستويات التحصيل الدراسي بفعل التقنيات الحديثة المستخدمة.
 4. توفير الوقت والمال: لم يعد من الضروري التنقل ودفع المصاريف من أجل التعليم فأكثر الجامعات أصبحت الآن على بعد كبسة زر.
 5. تقسيم التعلم باستمرار: التقييم الفوري والسريع والتعرف على النتائج وتصحيح الأخطاء.
 6. الحفاظ على البيئة: لا يعتمد التعليم الإلكتروني على الورق مما يخفض بشكل كبير مستويات انبعاث الكربون.
 7. جودة المواد التعليمية: يسهل تحديث وتعديل المحتويات والمناهج التعليمية والتدريبية وفق المستجدات العالمية.
- بالإضافة إلى كل ذلك يتميز التعليم الإلكتروني أيضا بما يلي:
- يساعد على الاتصال والتعاون والمشاركة بين أعضاء الهيئة التدريسية
 - يساعد على التعليم التعاوني والعمل الجماعي وعلى ربط جماعات المتعلمين بعضهم ببعض
 - يراعي الفروق الفردية بين الطلبة
 - يوفر التعليم للأشخاص الذين لا تسمح ظروفهم وطبيعة عملهم من الالتحاق
 - يتيح الفرصة الكاملة للمتعلم للمناقشة والحوار حيث أن أدوات الاتصال تتيح لكل متعلم فرصة الإدلاء برأيه في أي وقت ودون حرج¹¹.

أهداف التعليم الإلكتروني:

يمكن من خلال التعليم الإلكتروني تحقيق العديد من الأهداف تتلخص أهمها فيما يلي:

1. زيادة فاعلية المدرسين وزيادة عدد طلاب الشعب الدراسية
2. مساعدة المدرسين في إعداد المواد التعليمية للطلاب وتعويض نقص الخبرة لدى بعضهم

¹¹ أنظر: نجيب زوخي: 7 من أهم مزايا التعليم الإلكتروني 2014/07/26 متوفر على الرابط التالي:

www.New.educ.com، تاريخ الزيارة 2018/11/20

الجامعة السعودية الإلكترونية / التعليم عن بعد، مرجع سبق ذكره.



3. تقديم الحقيبة التعليمية بصورتها الالكترونية للمدرس والطالب معا وسهولة تحديثها مركزيا من قبل إدارة تطوير المناهج
 4. إمكانية تعويض النقص في الكوادر الأكاديمية والتدريبية في بعض القطاعات التعليمية عن طريق الفصول الافتراضية.
 5. توفير الكثير من أوقات الطلاب والموظفين كما يحدث في الطرق التقليدية
 6. نشر التقنية في المجتمع وإعطاء مفهوم أوسع للتعليم المستمر.
 7. تقديم الخدمات المساندة في العملية التعليمية مثل التسجيل المبكر وإدارة الشعب الدراسية وبناء الجداول الدراسية وتوزيعها على المدرسين وأنظمة الاختبارات والتقييم وتوجيه الطالب¹².
- أدوات التعليم الالكتروني:**

يشمل عنصر الأدوات في التعليم الالكتروني على عناصر متعددة ومن أهمها ما يلي:

- 1 hardware الأجزاء الصلبة وتتألف من: حاسب شخصي مزود بالأدوات التالية: معالج السرعة الماركة، الذاكرة الداخلية الذاكرة العشوائية RAM-كرت فيديو-شاشة-كرت صوت-ميكروفون-مودم-لوحة مفاتيح-فأرة-كاميرا-منافذ...الخ.
- 2 server يجب أن يراعي في اختيار الكمبيوتر الخادم عدد من متطلبات التعليم الالكتروني التي تتطلبها مهام التدريس ومنها ما يلي: حجم المحتوى-نوع الملفات-المستضافة-نص-صوت-رسوم-فيديو...نسبة نفاذ الخادم-مدى تطور المحتوى-البرامج التي يجب أن ينفذها الخادم.
3. الشبكات Net works حيث يتوافر ثلاثة أنواع من الشبكات في التعليم الالكتروني:
 - * الشبكة المحلية: وهي مجموعة أجهزة حاسب تتصل مع بعضها بعدة طرق، وترتبط مع بعضها باستخدام كرت شبكة وهي تستخدم لربط الشبكات المرتبطة بشكل دائري أو نجمي.
 - * الشبكة الواسعة: وهي ربط شبكة لعدد من أجهزة الحاسب المتباعدة في المواقع وتقدم شركة الاتصالات خدمة ربط الشبكة.
 - * شبكة الانترنت.
4. أدوات الوصول: accessing للتعليم الالكتروني: يمكن الوصول للتعليم الالكتروني عن طريق المتصفح ومشغل وسائط، وهي على النحو التالي:
 - المتصفح Browser المتصفح يزود واجهة مرسوميه للإنترنت ويمكن من العرض وتشغيل البرامج، وتحميل الملفات، وإرسال الملفات، ودعم التشفير.

¹² نادية هلايلي، أهداف التعليم الالكتروني متوفر على الرابط التالي: kadri.ahlamontada.net/t287.topic تاريخ الزيارة 2018/11/26



-مشغل الوسائط Media player ملفات الصورة والصوت والنص عدد من الأشكال ولكل منها برنامج تشغيل يجب أن يكون جهاز الحاسب لديك مزود به لتشكيل نمط الملف المطلوب.

5. أدوات تزويد التعليم الإلكتروني: يعد الخادم من الأدوات الأساسية في التعليم الإلكتروني ويعرف السيرفر كبرنامج بأنه البرنامج الذي يرسل صفحات الويب إلى المتصفح.

6. أدوات الاتصال المباشر، أدوات الخادم (التزامني وغير التزامني)¹³.

التصميم التعليمي القلب النابض لمقررات التعلم الإلكتروني:

يعتبر التصميم التعليمي الجيد بمثابة القلب النابض لأي مقرر أو برنامج تعليمي ولاسيما في بيئات التعلم الإلكتروني وتشكل مبادئ التصميم التعليمي الجسر الناقل الذي يحول المادة العلمية من مجرد عرض على الكمبيوتر إلى برنامج تعليمي يحقق أهدافا تعليمية موضوعية ومحددة بدقة من جانب فريق التصميم التعليمي فهو ليس تحويلا للمقرر الورقي إلى مقرر رقمي فقط، بل هو استثمار التكنولوجيا لإعطاء قيمة مضافة للتعليم والتعلم من خلال تسهيل نقل المعرفة، واكتساب المهارات مع المحافظة على جودة الموقف التعليمي¹⁴.

إن مجال تصميم التعليم بمعناه الواسع هو "تخطيط وتنفيذ بيئات ونظم تسيير التعلم من أجل تحسين الأداء ويقترح البحث النموذج العام لأسلوب النظم في تصميم التعليم المعروف بمراحله الخمس التي غالبا ما يرمز لها بالحروف اللاتينية (ADDIE) التي تشير إلى عمليات التحليل analysis وال تصميم Design والتطوير Development والتنفيذ Implementation والتقييم Evaluation.

وفيما يلي توضيح لمكونات ومراحل الإطار العملي لنظام التعليم الإلكتروني في البيئة الجامعية والتي يمكن تعميمها على جميع مراحل التعليم العالي والعام كالتالي:¹⁵

خطوات تنفيذ المقرر الإلكتروني

1. مرحلة التحليل Analyse وتتناول تحليل وتقدير كل من الاحتياجات والأهداف وخصائص المتعلم والمادة العلمية والبيئة التعليمية).

¹³ المرجع السابق

¹⁴ رندة النجدي، التصميم التعليمي القلب النابض لمقررات التعليم الإلكتروني، المعرفة، دورية، متخصصة في التعليم الإلكتروني تصدر عن مركز التعليم المفتوح، جامعة القدس، السيت 24 تشرين الثاني، 2018.

¹⁵ زهية لموشي، مرجع سبق ذكره، ص 103.



2. مرحلة التصميم Design وتناول تحديد المواصفات وإعداد الاستراتيجيات التعليمية واختيار المادة العلمية واختيار الوسائل التعليمية والطرق والإمكانات اللازمة وأدوات التقويم على الورق Blue print

3. مرحلة التطوير Development تتضمن تحديد أفضل المعالجات والمخططات التعليمية واختبارها على أفراد، ثم على مجموعات صغيرة ثم في مكان الاستخدام.

4. مرحلة التنفيذ implementation تناول استخدام المنتج في البيئة المستخدمة.

يحتاج إنتاج مقرر إلكتروني فعال إلى فريق تصميم تعليمي محترف ومنظم يتكون من: المصمم التعليمي، خبير المادة العلمية، المصمم الرسومي، تقني الصوت، خبير الفيديو التعليمي، المقوم¹⁶.

البيئة التعليمية للتعليم الإلكتروني في الوسط الجامعي:

تتكون البيئة التعليمية للتعليم الإلكتروني في الجامعة من الآتي:

1. مكونات أساسية: وتشمل كل من:

-الأستاذ (المعلم): ويتطلب فيه توافر الخصائص التالية:

-القدرة على التدريس واستخدام تقنيات التعليم الحديثة.

-معرفة استخدام الحاسب الآلي بما في ذلك الانترنت والبريد الإلكتروني

-الطالب (المتعلم) ويتطلب فيه توافر الخصائص التالية:

-مهارات التعليم الذاتي.

-معرفة استخدام الحاسب الآلي بما في ذلك الانترنت والبريد الإلكتروني.

-طاقم الدعم الفني: ويتطلب فيه توافر الخصائص التالية:

-التخصص في الحاسب الآلي

-معرفة برامج الحاسب الآلي المرتبطة بالتعليم الإلكتروني

-طاقم إداري.

2. تجهيزات أساسية:

¹⁶ رندة النجدي، مرجع سبق ذكره



-الأجهزة الخدمية server

-محطة عمل المعلم the teacher's work station

-محطة عمل المتعلم the learner's work station

- استعمال الانترنت¹⁷.

*دور التعليم الالكتروني في التعليم العالي:

يلبي التعليم الالكتروني حاجات المتعلم العصرية فهو يسعى لتزويده بكافة الخبرات والمكتسبات الضرورية لحياة أفضل وعموما يمكن استخلاص العلاقة بين التعليم الالكتروني ومؤسسات التعليم العالي على النحو التالي:

-تجديد أهدافها التعليمية تماشيا وعصر المعرفة من منطلق أن الجامعة تجسد فضاء معرفيا للأفكار العلمية بمختلف اتجاهاتها.

ولأن التحديات المطروحة اليوم أمام المجتمعات هي تحديات معرفية بالدرجة الأولى، فهي مطالبة أكثر بإعادة النظر في تكوينها وفلسفتها لتتمكن من المساهمة الفعالة في الإنتاج والتسيير والوصول للتنمية الشاملة للمجتمع.

-تحديث البيئة الفكرية والمعرفية في الجامعة من خلال إدراج تخصصات جديدة تسير التطورات العلمية العالمية والتي تحدث في مجال العلم والتكنولوجيا في مختلف أوجه الحياة، وبما يتماشى مع إمكانياتها ومتطلباتها من تلك التخصصات.

-التعليم الابتكاري: من خلال أن التعليم الالكتروني هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة فهي بدورها تتيح فرصة للمتعلمين للتعامل بشكل مبدع وخلاق مع المواقف التعليمية من حيث تقديم حلول مبتكرة واقتراحات¹⁸.

-جعل التكنولوجيا جزء من منظومتها التعليمية التعليمية: ذلك من خلال الاهتمام بتوظيف كل المستحدثات التكنولوجية بالصورة الكمية والكيفية ولأن تكنولوجيا التعليم توفر أداة فعالة ومناسبة لدخول الجامعة إلى عالم المعلومات والاستفادة من نظمها المتطورة كالجامعات الالكترونية والجامعات الافتراضية¹⁹.

-مدخل للجودة التعليمية: فإدخال التكنولوجيا الحديثة في ميدان التعليم العالي هو أحد الركائز الأساسية التي تنادي بها الجودة في التعليم والتي توصف بأنها: «جملة من المعايير والخصائص التي ينبغي أن تتوفر في جميع عناصر العملية التعليمية

¹⁷ مها عبد العزيز العبد الكريم، دراسة تقييمية لتجربة التعلم الالكتروني بمدارس البيان النموذجية للبنات بجدة، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة الملك سعود، 2006، ص ص 32-33 نقلا زهية لموشي، تفعيل نظام التعليم الالكتروني كآلية لرفع مستوى الأداء في الجامعات في ظل تكنولوجيا المعلومات، ورقة بحثية مقدمة لأعمال مؤتمر الدولي الحادي عشر، التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية طرابلس 22-24 أبريل 2016- ص 99.

¹⁸ الشрман، عاطف أبو حميد، تكنولوجيا التعليم المعاصرة وتطوير المناهج ط1، الأردن، دار وائل، ص 111، نقلا عن لويذة مسعودي، توفيق برغوتي، التعليم الالكتروني في التعليم العالي، تطبيقاته، وتحدياته، مركز جيل البحث العلمي، متوفر على الرابط التالي: Jilre.com تاريخ الولوج 2018/11/22

¹⁹ المرجع السابق



سواء منها ما يتعلق بالمدخلات أو العمليات أو المخرجات والتي تلي احتياجات المجتمع ومتطلباته ورغبات المتعلمين وحاجاتهم وتحقيق تلك المعايير من خلال الاستخدام الفعال لجميع العناصر المادية²⁰.

واقع التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية:

يحظى التعليم في الجزائر بالأولوية في المشاريع التنموية، وفي سياسته المستقبلية كما يحظى بموضوع اهتمام موصول لولاة الأمر من مختلف شرائحه وفئاته، إيماننا من الدولة بأن التعليم خير استثمار وأن الفرد المتعلم هو أساس التقدم والرفي في مجتمع متغير متطور ومنفتح على كل ما هو جديد²¹.

لازالت التجربة الجزائرية في استعمال التعليم الإلكتروني بالجامعة في بدايتها وتراوح مكانها، قد يرجع ذلك لغياب الوعي بفعالية هذا النوع من التعليم ومدى مساهمته في رفع المستوى العلمي والتأهيلي للفرد، رغم ذلك إلا أن التجربة الجزائرية بدأت مبكرة بمحاولة تجربة مؤسسة EEPAD وتجربة المركز الوطني للتعليم المبني عن بعد CNEPD أول تجربة في التعليم الافتراضي، والتي لازالت قائمة تتولى الإشراف عليها جامعة التكوين المتواصل، التي أنشأت موقعا افتراضيا من خلاله دروس مكملة لطلبتها في بعض التخصصات.

-عرض مشروع *AUF لفتح فرع الماستر في مجال التبصر والتصور في ميدان التصميم بواسطة الكمبيوتر²².

-Transfert AUF تكوين مكونين في ميدان التعليم الافتراضي أرضية التعليم الافتراضي المستعملة هي Acolad

- IDESS UTIEF تكوين ماستر اختصاصين في مجال استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال لفائدة التعليم والتكوين جامعة ستراسبورغ ومركز الدراسة والبحث في المعلومات العلمية والتقنية CERIST مكلفان بهذه المهمة.

-COSELEAVN تكوين اختصاصيين تربويين وتقنيين في استعمال أرضية qualilearning

-تجهيز الجامعات الجزائرية بالمعدات اللازمة لتطبيق التكوين عن بعد.

-إعداد الدروس في الانترنت web عن بعد باستخدام أرضية التعليم الافتراضي سربولي Serpolet للتعليم عن بعد²³.

²⁰ عشية فتحي درويش، دراسات في تطوير التعليم الجامعي على ضوء التحديات المعاصرة، ط1، القاهرة، الأكاديمية الحديثة لكتاب الجامعي، ص 12 نقلا عن لويبة مسعودي توفيق برغوتي، مرجع سبق ذكره.

²¹ جمال بلبكاي، التعليم الإلكتروني في ظل التحولات الحالية، والرهنات المستقبلية، المؤتمر الدولي حول التربية وقضايا التنمية في المجتمع الخليجي، الكويت 16-17-18 مارس 2015 مركز جيل للبحث العلمي Jilre.com

* Agence Universitaire de la Francophonie

²² نصر الدين غراف، التعليم الإلكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية، مجلة Rist، مجلد 19، العدد 2، ص 68.

²³ المرجع السابق، ص 68.



اليوم يتخلف تطبيق التعليم الالكتروني من جامعة إلى أخرى ومن تخصص إلى آخر، إذ يزيد استخدامه في التخصصات العلمية والتقنية في حين يقل في التخصصات الأدبية كما انه يزيد استخدامه في التخصصات العلمية والتطبيقية أكثر من التخصصات العلمية النظرية.

واستخدامه بصفة عامة متوسط، حيث أن تقنيات العرض مثل تقنية الداتاشو "Data show" أي عرض المعلومات وتحضير المحاضرات بشكل الباور بوينت power point تطورت بشكل لافت غير أن إتاحة الدروس وتوفرها على الانترنت لا زال محتشما نوعا ما، حيث يلجأ بعض الأساتذة إلى عرض دروسهم في مدوناتهم الخاصة بدلا من موقع الجامعة، وذلك لضعفه وعدم تحيينه²⁴.

وفي التعليم العالي تم إطلاق المشروع الوطني للتعليم عن بعد قصد تخفيف نقائص التأطير من جهة وأيضا من أجل تحسين نوعية التكوين تماشيا مع متطلبات ضمان النوعية ويندرج هذا المشروع في إطار إدماج طرائق جديدة للتكوين والتعليم، حيث يرمي إلى تحقيق أهداف تتوزع على ثلاثة مراحل وهي:

1. مرحلة استعمال التكنولوجيا: كالمحاضرات المرئية بصورة أخص لامتصاص الأعداد المتزايدة للمتعلمين مع تحسين مستوى التعليم والتكوين وسيكون هذا على المدى القصير.

2. المرحلة الثانية: اعتماد التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة: خاصة "الواب" ويقصد به التعلم عبر الخط أو التعلم الالكتروني، وذلك قصد تحقيق ضمان النوعية على المدى المتوسط.

3. المرحلة الثالثة: مرحلة التكامل: وخلالها يصادق على نظام التعليم عن بعد ويتم نشره عن طريق مجال استعمالها والاستفادة منها بكثير النطاق الجامعي، حيث تستهدف جمهورا واسعا من المتعلمين من أشخاص يريدون توسيع معارفهم وآخرون يحتاجون لمعلومات متخصصة، وحتى المرضى من نزلاء المستشفيات والموجودون في فترة النقاهة وغيرهم من شرائح المجتمع الراغبين في الحصول على مكاسب معرفية أكثر²⁵.

صعوبات ومعوقات تطبيق التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية:

- يواجه التعليم الالكتروني كطريقة تعليم حديثة ومتطورة بعض الصعوبات والتحديات التي حالت دون انتشاره واستخدامه على نطاق واسع منها:

- نقص كبير في إنشاء الشبكات التي تستعمل التكنولوجيات الجديدة على مستوى التعليم العالي من أجل تحسين التعاون الجهوي والوطني والعالمي.

- نقص في اللوازم والأجهزة والوسائل البيداغوجية المتطورة وعدم انتشارها في أوساط النشاط البيداغوجي والبحث العلمي.

²⁴ جمال بلبكاي، مرجع سبق ذكره.

²⁵ مريم معمري إطلاق مشروع التعليم عن بعد عبر مؤسسات التعليم العالي، مؤسسة النهار أونلاين متوفر على الرابط التالي: www.ennaharonline.com تاريخ الصدور 2013/11/04 تاريخ الزيارة 2018/11/26



-لا يزال تسيير مؤسسات التعليم العالي بشكل عام يتسم بدرجة عالية من المركزية مما يتطلب مزيدا من المرونة ومشاركة الجهات المعنية جميعا في اتخاذ القرار²⁶.

وهناك من الباحثين من يصنف هذه المعوقات إلى صنفين:

1. معوقات مادية:

-عدم انتشار أجهزة الحاسب

-تغطية الانترنت وسرعتها

-ارتفاع تكلفة الاتصال الالكتروني

2. معوقات بشرية:

-ندرة عضو هيئة التدريس الذي يجيد فن "التعليم الالكتروني".

-التفكير الخاطئ بأن جميع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات يستطيعون المساهمة في التعليم الالكتروني²⁷.

الملاحظ في الجامعات الجزائرية أن العملية التعليمية لازالت تتم داخل الأقسام والفصول وتركز وعلى المعلم كمصدر للمعلومات وتتم بالطرق التقليدية المعتمدة على الكتاب الورقي والقلم والسبورة وبعض الوسائل التعليمية القديمة، أما استخدام الحاسب والانترنت، والمعامل ذات الوسائط التعليمية المتعددة فلم تجد طريقها ضمن نطاق واسع إلى جامعتنا بعد، باستثناء بعض الكليات العلمية التي تمارس الحصص التطبيقية باستخدام الحواسيب وتبادل البرامج والمحاضرات والاختبارات من خلال شبكات الانترنت.

وإضافة إلى ما سبق ومن أهم المعوقات التي تقابل مستقبل التعليم الالكتروني في جامعاتنا هي عدم علم أغلب الطلاب بمفهوم التعليم الالكتروني²⁸.

كما أن تكوين الأساتذة فيما يخص هذا النوع من التعليم ضعيف مقارنة بغيرهم من الأساتذة من بلدان أخرى.

*آفاق التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية:

²⁶ الطاهر خامدة، بوعمامة خامدة، الالكتروني في قطاع التعليم العالي... الدوافع والمعوقات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي.

²⁷ هديل شوكت العبيدي، دور الوعي المعلوماتي في تحسين جودة التعليم الجامعي الالكتروني، ورقة عمل مقدمة في ندوة استراتيجية التعليم الجامعي العربي وتحديات القرن 21 المنامة، البحرين، 21-25 أكتوبر 2007، ص 103.

²⁸ عائشة العبيدي، محمد بوقفاح، خلفيات التعليم الالكتروني في التعليم العالي (جامعة الأغواط نموذجا)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33، مارس 2008، ص 681.



توجد متطلبات ينبغي توفيرها إذا ما أريد للتعلم أن يكون فعالا وعمليا ومختلفا عن أساليب التعليم التقليدية التي تجري في قاعات التدريس في العالم الواقعي، ومن أبرز هذه المستلزمات الآتي:²⁹

1. إعادة هندسة العمليات والأنشطة التعليمية والإدراكية لكي تستطيع التعامل بكفاءة وفاعلية مع نظم وأدوات تكنولوجيا المعلومات بشكل عام ومع تقنيات الاتصالات الرقمية وتقنيات الخدمة التعليمية الذاتية بشكل خاص.

فالتعلم الإلكتروني يتطلب بالضرورة الاستثمار في البنية التحتية التكنولوجية وتطوير البرمجيات والموارد البشرية القادرة على تشغيلها وتفعيلها وإدارتها.

2. إعادة النظر كلية "ببرامج ومقررات ومناهج واستراتيجيات التعليم وتحديث برامج التعليم العالي لتشمل إدخال برامج تكنولوجيا المعلومات واقتصاد المعرفة، ونظم المعلومات وهندسة البرمجيات وبرامج الشبكات والتجارة الإلكترونية والأعمال الإلكترونية، والذكاء الاصطناعي، فالتعليم عن بعد يجد فضاءاته الرحبة في هذه البرامج بالذات رغم أنه يلاءم برامج أخرى كثيرة.

3. إنشاء قواعد بيانات خاصة بالبرامج التعليمية على اختلاف أنواعها وبالقائمين عليها أيضا فقواعد بيانات المعرفة مثلا تعد الأكثر أهمية بالنسبة للتعليم والتكوين، وتوجد هذه القواعد على مواقع البرمجيات حيث تعرض الشروحات المفهومة والتوجيه للاستفسار عنها مع الإرشادات والتعليمات التدريجية لأداء مهام معينة، وبذلك يتم عرض المعلومة بشكل فعال حيث يمكن للمستخدم اختيار كلمة رئيسية أو عبارة لبحث قاعدة البيانات، وبالمقابل يمكنه أن يختار كلمة من قائمة أبجدية

4. يحتاج إلى وجود دعم على الشبكة Online support وهو عبارة عن نموذج للتعلم يعمل بوظيفة مشابهة لقواعد المعرفة، وهو يكون على شكل منتديات وغرف حوار ولوحات إعلانية على الشبكة، وبريد الكتروني أو دعم المراسلة في الوقت الحقيقي، ويمتاز هذا المنتدى بأنه أكثر فاعلية من قواعد بيانات المعرفة لأنه يتيح فرصا أكبر لأسئلة وإجابات معينة في الوقت الحقيقي.

5. يحتاج التعليم الإلكتروني إلى مواقع شبكية مبتكرة وإلى محتوى شبكي ومتكامل ومتجدد على الدوام، فالمواقع الشبكية التعليمية تحتاج إلى لمسات خبراء في تكنولوجيا المعلومات والتسويق والإدارة بالإضافة على خدمات معلمين محترفين ومدربين من الطراز الخاص.³⁰

خاتمة وتوصيات:

²⁹ حدة بوتبينة، مفيدة بن سعادة، وهيبة دهاخني، التعليم والتكوين عن بعد، بحث مقدم في مقياس الاقتصاد الجديد المبني على المعرفة معهد العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير دكتوراه اقتصاد تطبيقي وإدارة المنظمات، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2007/2008، ص 06.

³⁰ سعيد عيمر، التكوين الإلكتروني وإسهامه في تنمي الكفاءات داخل الاقتصاديات المبنية على الدرايات، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي الثالث حول المعرفة، كلية العلوم الاقتصادية، بسكرة، الجزائر.



يعد التعليم الإلكتروني ثورة حقيقية في المجال التعليمي، فقد أثبتت الدراسات أهميته ونجاحه في مجال تحسين وتطوير التعليم، إلا أنه لا يزال في بداياته الأولى في مجال التعليم الجامعي بالجزائر، حيث يواجه بعض الصعوبات والعقبات والتحديات سواء كانت مادية أو بشرية.

إن النهوض بهذا القطاع ليس مستحيلا وإنما يتطلب تضافر الجهود وتدخل كل الفواعل م أحل تحويل جامعاتنا إلى جامعات افتراضية ومشروع بهذا الحجم يتطلب تدخل الدولة وبقوة لأنه مشروع تنموي.

التوصيات:

- تطوير وتأمين شبكات الاتصالات والتجهيزات وغيرها وتقديمها للمعلمين والمتعلمين بأسعار معقولة ومدرسة لتعميم تجربة التعليم الإلكتروني على المستوى الوطني.

- مواكبة التطور الحاصل في التكنولوجيات الجديدة عن طريق تحسين التعليم وإدخال الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني.

- القيام بدورات تدريبية خاصة باستخدام الانترنت سواء للطلاب أو الأساتذة.

- إصدار المواد المدرسة وفق الشكل الإلكتروني.

قائمة المراجع

- ابراهيم المحيسن، خديجة هاشم، التعليم العالي عن بعد باستخدام شبكة المعلومات الدولية، ورقة علمية مقدمة للمؤتمر الثالث لإعداد المعلم، مكة المكرمة، جامعة أم القرى كلية التربية، 19، 21 شعبان 1419هـ

- بلبكاي جمال، التعليم الإلكتروني في ظل التحولات الحالية، والرهانات المستقبلية، المؤتمر الدولي حول التربية وقضايا

التنمية في المجتمع الخليجي، الكويت 16-17-18 مارس 2015 مركز جيل للبحث العلمي Jilre.com

- حدة بوتينة، مفيدة بن سعادة، وهيبة دهاخي، التعليم والتكوين عن بعد، بحث مقدم في مقياس الاقتصاد الجديد المبني على المعرفة معهد العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير دكتوراه اقتصاد تطبيقي وإدارة المنظمات، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008/2007

- بن ضيف الله نعيمة، كمال بطوش، ملامح التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية، مشروع البرنامج الوطني للتعليم عن بعد حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلد 9 العدد 16،

- الجمل أحمد علي حسين، تحديات استخدام التعلم الإلكتروني بشكل متكامل في المدارس المصرية، دراسات وبحوث تكنولوجيا، التربية، والجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، ماي 2005،

- رندة النجدي، التصميم التعليمي القلب النابض لمقررات التعليم الإلكتروني، المعرفة، دورية، متخصصة في التعليم الإلكتروني تصدر عن مركز التعليم المفتوح، جامعة القدس، السبت 24 تشرين الثاني، 2018.



- عبد العزيز العبد الكريم مها، دراسة تقويمية لتجربة التعلم الإلكتروني بمدارس البيان النموذجية للبنات بجدة، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة الملك سعود، 2006
- لموشي زهية، تفعيل نظام التعليم الإلكتروني كآلية لرفع مستوى الأداء في الجامعات في ظل تكنولوجيا المعلومات، ورقة بحثية مقدمة لأعمال بمؤتمر الدولي الحادي عشر، التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية طرابلس 22-24 أبريل 2016
- الشرمان، عاطف أبو حميد، تكنولوجيا التعليم المعاصرة وتطوير المناهج ط1، الأردن، دار وائل
- مسعودي لويذة، توفيق برغوتي، التعليم الإلكتروني في التعليم العالي، تطبيقاته، وتحدياته، مركز جيل البحث العلمي، متوفر على الرابط التالي: jilre.com
- عشبية فتحي درويش، دراسات في تطوير التعليم الجامعي على ضوء التحديات المعاصرة، ط1، القاهرة، الأكاديمية الحديثة لكتاب الجامعي
- غراف نصر الدين، التعليم الإلكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية، مجلة Rist، مجلد 19، العدد 2،
- معمري مريم، إطلاق مشروع التعليم عن بعد عبر مؤسسات التعليم العالي، مؤسسة النهار أونلاين متوفر على الرابط التالي: www.ennaharonline.com تاريخ الصدور 2013/11/04
- خادمة الطاهر، بوعمامة خادمة، الإلكتروني في قطاع العليم العالي... الدوافع والمعوقات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي.
- شوكت العبيدي هديل، دور الوعي المعلوماتي في تحسين جودة التعليم الجامعي الإلكتروني، ورقة عمل مقدمة في ندوة استراتيجية التعليم الجامعي العربي وتحديات القرن 21 المنامة، البحرين، 21-25 أكتوبر 2007،
- العبيدي عائشة، محمد بوفتاح، خلفيات التعليم الإلكتروني في التعليم العالي (جامعة الأغواط نموذجاً)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33، مارس 2008
- عيمر سعيد، التكوين الإلكتروني وإسهامه في تنمي الكفاءات داخل الاقتصاديات المبنية على الدرايات، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي الثالث حول المعرفة، كلية العلوم الاقتصادية، بسكرة، الجزائر
- تعليم الكتروني-ويكبيديا <http://ar.wikipedia.org>
- الجامعة السعودية الإلكترونية / التعليم عن بعد، نبذة عن التعليم الإلكتروني، متوفر على الرابط التالي: [http://seu.edu.sa/sits/ar/onlines learning](http://seu.edu.sa/sits/ar/onlines%20learning)
- نجيب زوخي: 7 من أهم مزايا التعليم الإلكتروني 2014/07/26 متوفر على الرابط التالي: www.New.educ.com،
- هلايلي نادية ، أهداف التعليم الإلكتروني متوفر على الرابط التالي: kadri.ahlamontada.net/t287.topi